ملحق الأسبوع الأدبي

يوزع مجاناً 16 صفحة

ملحق يصدر عن جريدة الأسبوع الأدبي

العدد: "4" - تاريخ: 29/10/ 2011 م - 2 ذي الحجة1432هـ

أدب الأطفال

العصفورة والراعي!!

حبك يا أمي

الظبية الوفية

ماذا فعلت الغربان؟!

ليلى عِندَ الطَّبيب

أهوى الكرة

منزل عدنان

حبك يا أمي

طلعت سقيرق

اللوحة للفنان ميسم حسن

أمّي يا نـورَ الرحمن يا قلبي روحي وكياني
يا أروعَ وترٍ في صوتي يا دفـءَ الوجدِ بألحاني
أمّـي غنيتكِ فانفتحت دنيا من عشقٍ وأمانِ
أتـلـفّـتُ أفـردُ أيّـامـي فأراكِ الوردِ ببستاني
أتناولُ سطراً من صدري كي أقرأَ صـورةَ وجداني
فـإذا بالقلبِ يسابقني عشقا موصولِ الخفقانِ
أتعجبُ هل قلبي قلبي أم جُنَّ بعذبِ الفيضانِ
وأراك بقلبي صورتَهُ وهواهُ ولحنِ الشريانِ
أن أشربَ من لفظةِ أمي أنسى أنّاتِ الظمآنِ
كفّكِ يا أمـي جنّاتٌ تروينـــي من نبعِ حنانِ

أحضنكِ فترقص أيامي وتنوّرُ شمسُكِ أزماني
ما أروع أن أصعدَ عمري ورضاكِ زماني ومكاني
هاتي كفيكِ هما الدنيا ونقاءُ العمرِ وإيمانـي
يانورَ العين ويا بصري من غيرك أبدعَ ألحاني
لو أنّ الدنيا أجمعَها سُكبت في أجملِ عنوانِ
وانسابـــتْ وردةَ أحلامٍ في خدِّ نهارٍ فتّانِ
وانسكبت في قلبي نبضاً أخّاذاً حلوَ الشطآنِ
لعرفتُ بأنكِ في صدري فيضٌ من نورٍ وجنانِ
هاتي كفيكِ هما سندي ونهارُ الوجدِ بوجدانـي

الظبية الوفية

عبد الباقي يوسف

جلست الجدة نجاة جوار حفيدتها منار، لتروي لها قصة جديدة، ريثما تعود أمها، التي أخذت أختها الصغيرة براءة إلى المستوصف من أجل تلقيحها.

قالت لها: اليوم يا حفيدتي الصغيرة أروي لك قصة الظبية

قالت منار: قصصك كلها جميلة يا جدتي, أريد أن أتعرف إلى هذه الظبية.

قالت الجدة: كان هناك صياد يصطاد الغزلان من الأودية والجبال, وذات مرة اصطاد ظبية، فربطها حتى لا تهرب, ويستطيع أن يصطاد غيرها.

هزت منار رأسها قائلة: نعم يا جدتي.

قالت الجدة: مرّ رجل بالمكان الذي فيه الظبية, ولمّا رأته، أحست بأنه رجل غير عادي، نظراتها إليه جعلتها تشعر بأنها أمام رجل أرسله الله لنجدتها.

عندئذ نادت بأعلى صوتها وهي تنظر إليه بدهشة: ياسيدي.. النجدة.

سمع الرجل صوتها ودنا منها فأردفت الظبية: يا سيدي, لقد اصطادني ذاك الصياد وربطني هنا.

وقف الرجل بجوارها يلقي نظرة إليها, ثم إلى الصياد, فقالت الظبية والدموع تملأ عينيها: استيقظت باكراً يا سيدي, وكنتُ جائعة, لم أستطع أن أرضع صغاري, تركتها خلف ذاك الجبل وجئتُ باحثة عن طعام حتى أعود وأرضعها.

ثم بلعت ريقها الجاف، واستأنفت: لقد وجدتُ طعاماً يا سيدي، تناولته على عجل وسلكتُ طريق العودة راكضة، وصوت صغاري

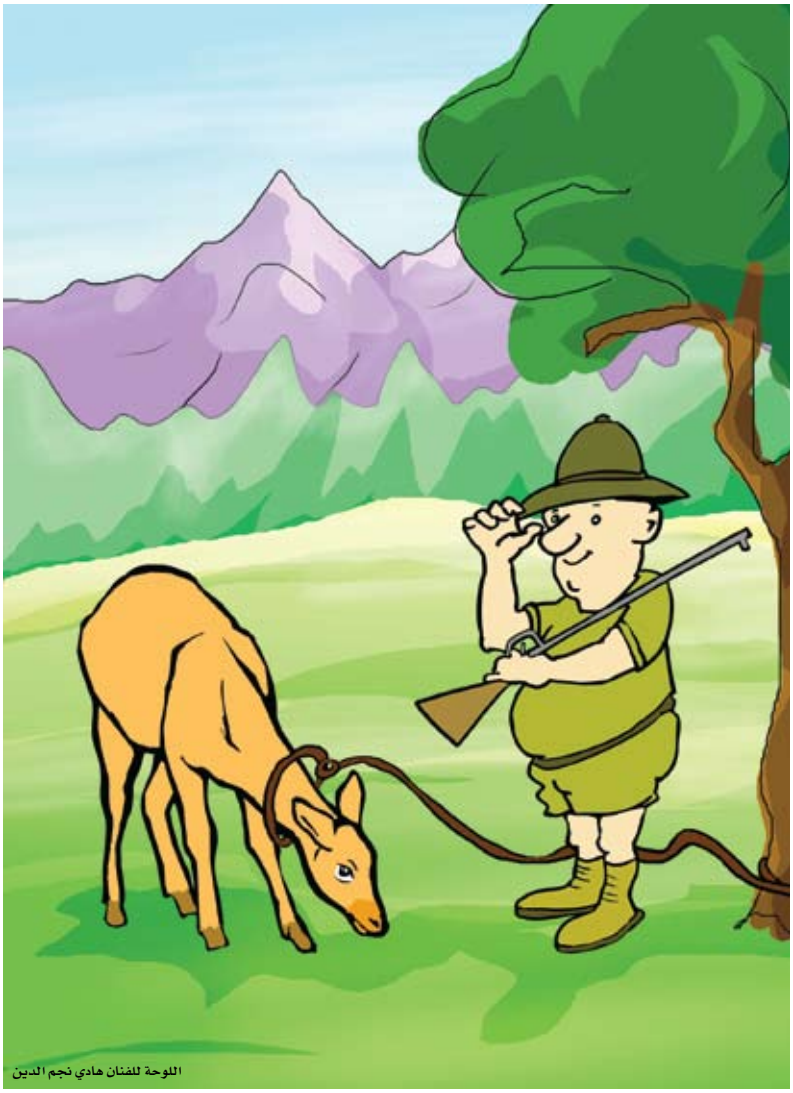
اللوحة للفنان هادي نجم الدين

لا يفارق سمعي, وهنا يا سيدي فوجئتُ بهذا الصياد الذي نصب لي فخاً واصطادني.

كل هذا يا بنتي، والرجل يستمع إلى هذه الظبية التي استأنفت حديثها، وهي تنظر إليه متوسلة: أسألك يا سيدي أن تشفع لي وتطلب من هذا الصياد أن يفك أسري حتى أذهب إلى صغاري الذين يتضورون جوعاً بانتظاري, أرضعهم حتى يشبعوا, وأعاهدك بأنني سأعود إلى مكاني هذا بين يدَي الصياد.

نظرت منار إلى جدتها قائلة: هه يا جدتي, هل عادت إلى صغارها؟

قالت الجدة: طلب الرجل من الصياد أن يحل رباطها، لتذهب فترضع صغارها وتعود, وتعهّد للصياد بأنه يكفل عودة الظبية، ويتحمّل مسؤولية عدم عودتها.

أمام ذلك راح الصياد يحرر الظبية التي هرعت كالسهم حتى توارت عن الأنظار خلف الجبل.

بعد حين من الانتظار، تراءت الظبية من خلف الجبل، حتى وصلت إلى المكان الذي كانت مربوطة فيه, وتقدّم الصياد ليربطها , لكن الرجل أراد أن يكافئها على وفائها بعهدها معه، فطلب من الصياد أن يطلق سراحها ثانية.

استجاب الصياد لتوجيه الرجل بسرور, فهرعت الظبية وهي

تشدو: حقا إنك رحمة مهداة يا سيدي, وراحت تروي ما وقع معها لصغارها.

القنفذ والضغبوس

قصة شعرية

مريم خيربك

اللوحة للفنانة عبير الزعبي

قالتِ الأمُّ بحرقَه
يا صغيري..
لا تمازح أحداً تلقاهُ صُدفَه
ومضى القنفذُ يلهو
فالتقى بالثُعلبان
كوَّرَ القنفذُ جسمَه
صوَّبَ الريشة نحوَه
ومضى يكملُ لهوَه
غضبت والدةُ القنفذِ قالت:
يا صغيري.. كم من المراتِ نبَّهتُكَ
أن لا تتهوَّر
لا تجازِف
قوِّ نفسَك
أنتَ مازلتَ صغيراً
لا تُمازِح..
أغمضَ القنفذُ عينَيهِ ونام
ومضى يومٌ وآخَر
شاهدَ القنفذُ ابنَ الثُعلبان
إيهِ.. يا ضغبوسُ انظُر
ريشتي هذي القويَّة
وتكوَّر
ورماهُ ريشةً.. يبغيها مُزحَه
غضبَ الضغبوسُ.. ألقاهُ ببركَه
فَرَدَ القنفذُ جسمَه
شدَّه الضغبوسُ نَحوَه
سلخَ الجلدَ من الأرجلِ حتّى أُذُنَيه
وانثنى يكملُ أكلَه
بعدَ أن علَّق جسمَه
كي يصيرَ القنفذُ الجاهلُ عِبرَه

ماذا فعلت الغربان؟!

سريعة سليم حديد

لنبدأ الحكاية..

في غابة صغيرة، كانت تعيش مجموعة من الحيوانات والطيور بسلام، اتّفقت على الحب والإخاء، والتعاون والتسامح.

كلكم يعلم أن الحياة لا تسير على نمط واحد، أليس كذلك؟ سأقول لكم: إن خلافات كثيرة وقعت بين أفراد تلك المجموعات، ولكن على الرغم من كل ذلك فقد ظلوا متحابين متفاهمين.

هل تتوقعون حالهم هذه السنة؟ فكّروا قليلاً، إن انتهيتم من التفكير، أو لم تفكروا حقيقة؟! تابعوا القراءة.

حدث هذه السنة أن الغابة أصابها الجفاف، لم تهطل قطرة مطر واحدة، هذا يعني أن النهر قد توقّف عن الجريان، ولم يعد هناك أعشاب خضراء، ولا حتى يابسة، الجميع مهدد بالجوع، المؤن تكاد أن تنفد، صارت الحياة صعبة جداً.

في ليلة مظلمة حدث مالم يتوقعه أحد.

هل تعطون أنفسكم فرصة للتفكير بما حدث، أم سوف تتابعون القراءة؟ هذا عائد لمزاجكم حتماً.

على كل حال، استيقظ الجميع على أصوات مخيفة، لقد أغارت عليهم جماعات من الغربان، تكسّر أغصان الأشجار، تشعل النيران، تحطم الأعشاش، وتنهب بقايا المؤن..

دبَّ الخوف بين سكان الغابة، وبالرغم من الخصومات التي كانت بينهم، فقد نسوا كل شيء، هبّوا جميعاً للدفاع عنها، وملاحقة المخربين، والإمساك بهم، فقبضوا على الكثير من الغربان، الذين جاؤوا من غابات مجاورة، فتمَّ تقييدهم إلى جذوع الأشجار، لمحاكمتهم أمام الجميع.

كان القاضي غزالاً ذكيّاً، معروفاً بالدقة في إصدار الأحكام، نظر إلى المخربين وصاح: أنت أيها الغراب النحيل، ارفع رأسك.

هل تتوقّعون من يكون ذلك الغراب؟ فكّروا قليلاً ثم تابعوا القراءة.

عندما رفع الغراب رأسه، دهش الجميع، إنه واحد من طيور غابتهم، كانوا يحبونه، ويثقون به.

قال القاضي بغضب: أنت أيها الجار من فعل بنا هذا؟! تهجم على بيوتنا، تكسّر أغصان أشجارنا، وتشعل النيران، أتعلم ماذا فعلت؟ لقد حطّمت عشَّك، قتلت فراخك، خرَّبت أعشاش أصدقائك، بئس الجار أنت.

انهالت دموع الغراب بغزارة، لطم على وجهه، وهو يصيح: قتلتُ فراخي؟! يا إلهي ماذا فعلت؟! لقد كان الظلام شديداً فلم أميّز أي عش أحطّم، أو أي مكان أنهب، يا لقسوتي! كيف لي أن أسامح نفسي؟!

قال القاضي: أيها الغراب! ماذا دفعوا لك لتفعل بنا هذا؟

برأيكم، مهما كانت المكافأة كبيرة، فهل تعادل موت فراخه؟ أجيبوا بصدق، ثم أكملوا تتمة القصة.

رد الغراب بصوت مخنوق: سيدي القاضي: هؤلاء الأشرار هم سبب البلاء، لقد استغلوا حالة فقري، فأغروني بكثير من الحبوب، والمكسرات، ففعلت ما أمروني به، لكن، وا خجلاه من نفسي! ما توقعت أنني سأقتل فراخي بيدي في ظلمة الليل، وأسيء إلى أهلي، أسبب الخوف لإخوتي، وجيراني وأصدقائي، راح يبكي بقهر، وهو يقول: افعل بي ما تشاء - سيدي القاضي - فإنني أستحقُّ أشدَّ العقاب.

اللوحة للفنانة علا علي

قال أرنب صغير: أنا مستغرب من تصرُّفك كثيراً، كأنك لم تعش معنا لسنوات طويلة؛ ألم تذكر، حين طُلب منا أن نهاجم الغابة المجاورة؟ يومئذٍ رفضنا بالرغم من أنهم أغرونا بالخس والجزر والسبانخ؛ فنحن لطفاء، لا نؤذي جيراننا مهما كانت الأسباب.

قالت سلحفاة كبيرة: أنسيت أيها الغراب، كم حزنّا عليك عندما هاجمتك مجموعة من القطط، وأنت نائم؟! فأنقذك جارك الضفدع، حين أيقظك بحصاة رماها عليك لتنتبه إلى العدو، يومها أصبت بجروح عدّة ونزفت دماً كثيراً.

قال أحد طيور الحجل الذي يشبه الحمام: أيها الغراب! ألم تنتبه إلى طريقة حياتنا، نحن طيور الحجل، كيف نعيش بمحبة كبيرة؟! ألم تشاهدنا كيف ننام، كل مجموعة منا تصطف على شكل دائرة، رؤوسنا إلى الخارج، وعندما يشعر أي واحد منا بحركة خطيرة، يطلق صوتاً لينبه به الجميع، كي يأخذوا حذرهم من العدو؛ فأنا حزنت لأنك لم تتمثّل بنا، وضعفت أمام الإغراءات التافهة.

صفّق الجميع للمحبَّة، بينما راح القاضي يصدر حكمه بالعدل.

لغة الضاد

صالح هواش المسلط

عربيٌّ.. لغتي عربية
أهواها مثلَ الحريه
لغتي كنزٌ من أجدادي
ما أعظمها أغلى هديه
فيها أحكي قصصاً.. أروي
أفكاراً في العقل تدور
أحفظُ كلَّ الأحرف فيها
أحفظها وبكلِّ سرور
فيها أشرحُ ما في صدري
أصنعُ لغدي ضوءَ الفجرِ
أدرسُ طباً أو هندسة
أدرسُ أدرسُ علم الجبرِ
لغتي يا كنزاً مسحور
حرفاً حرفاً ضاء النور
فيكِ تميّز حرف الضاد
هلَّ ضياءً في الديجور(1)
بين لغاتِ الكون الهادي
لا يوجد حرفٌ كالضادِ
نحنُ لسان العرب الواحد
نحن الشعب الحرّ الماجد

فلنتجمع يا أولاد
ولنتوحد يا أولاد
من سودان إلى بغداد
من وهرانَ إلى التوباد (2)
ولنشد بالصوت العالي
عاشت لغتي لغة الضاد

اللوحة للفنان هادي نجم الدين

(1) ـ الديجور: شدة الظلام

(2) ـ التوباد: جبل في الجزيرة العربية.

لَيلَى عِندَ الطَّبِيبِ

د.بهاء الدين الزهوري

بَينَمَا كَانَت لَيلَى تَلعَبُ مَعَ أَخَوَيهَا بَهَاء وبَرَاء.

أَحَسَت بِصُدَاعٍ شَدِيدٍ في رَأسِهَا، عَـادَت لَيلَى إلى أُمِّهَا وهِـيَ تَصرَخُ وتَصرَخُ.

قَالَت أُمُّهَا: ما بِكِ يا لَيلَى ؟

قَـالَـت لَيلَى: إن رَأسِـي يُؤلِمُنِي كَثِيرَاً.

قَالَت أُمُّهَا: إذَن لابُدَّ من الذَّهَابِ إلى الطَّبِيبِ.

فَصَرَخَت لَيلى: لا، لا يا أُمِّي، أنا أَخَافُ من الطَّبِيبِ، لأنَّهُ سَيَستَخدِمُ الإبرَةَ في علاجِي.

فابتَسَمَت أُمُّهَا وَقَالَت بِهُدوءٍ: لا تَخَافِي يا لَيلَى؛ سَيُعَالِجُكِ الطَّبِيبُ من دُونِ أَلَمٍ، ومن دونِ استِخدَامِ الإبرَةِ!

في الطَّرِيقِ إلى الطَّبِيبِ كَانَت أُمُّ لَيلَى تداعبها، تَحكِي لهَا حِكَاياتٍ مُسَلِيَةٍ كَي تُلهِيَهَا عن الأَلَمِ.

وعِندَ بَابِ العِيادَةِ، كَانَت المُمَرِّضَةُ تَبتَسِمُ وتَفتَحُ ذِرَاعَيهَا في تَرحِيبٍ، وهِيَ تَستَقبِلُ لَيلَى وأُمَّهَا.

قَالَت المُمَرِّضَةُ لِلَيلَى: أَهلاً وسَهلاً يا صَدِيقَتِي، فَرِحَت لَيلَى واطمَأَنَّت لابتِسَامَتِهَا الطَّيبَةِ.

دَخَـلَـت مَـعَ أُمِّـهَـا إلـى الطَّبِيبِ، فَوَجَدَتاهُ مُبتَسِمَاً مُرَحِّبَاً بهمَا.

جَلَسَت لَيلَى على الكُرسِي الكَبِيرِ، ونَظَرَ إليها الطَّبِيبُ وسَأَلَهَا: ما بِكِ يا بُنَيَّتِي؟

فَأَجَابَت: إنَّ رَأسِي يُؤلِمُنِي كَثِيراً.

بَدَأَ الطَّبِيبُ بِفَحصِ لَيلَى، فَقَاسَ ضَغطَ الدَّمِ والنَّبضِ، ثُمَّ بِسَمَّاعَتِهِ فَحَصَ الصَّدرَ والبَطنَ.

قَالَ الطَّبِيبُ: يا بُنَيَّتِي، إنَّكِ مُرهَقَةٌ ومُتعَبَةٌ من كَثرَةِ اللَّعِبِ، فَعَلَيكِ الآنَ أن تَستَرِيحِي، و سَأَكتُبُ لَكِ وَصفَةً طِبِّيةً تَتَضَمَّنُ الـدَّواءَ المُنَاسِبَ للشِّفَاءِ من الألمِ، إضافةً لها الدَّواءِ

اللوحة للفنانة مريم الكركي

الذي سَأعطِيكِ إيَّاهُ الآنَ.

شَكَرَت لَيلَى الطَّبِيبَ وقَالت: سَآخُذُ الـدَّواءَ بانتظامٍ، وسَأَلعبُ مُستَقبَلاً باعتِدَالٍ من دونِ إرهَاقٍ أو تَعَبٍ.

شَكَرَت الأُمُّ الطَّبِيبَ، وكَانت سعيدَةً بعلاجِ ابنَتِهَا لَيلَى.

ضَحِكَت لَيلَى وهي تُودِّعُ الطَّبِيبَ وتَشكُرُهُ، وكَانت سعيدةً، لأنَّ الألم بَدَأَ يَخِفُّ.

ضَحِكَ الطَّبِيبُ و المُمَرِّضَةُ وهما يُودِّعان لَيلَى و أُمَّهَا!

غَـادَرتِ الأُمُّ وابنتها العيادة، والفَرحة تَغمُرُهُمَا.

قالَت لَيلَى لِأُمِّـهَـا: إنِّني أَشعُرُ بِفَرحَةٍ وكَـأَنَّ الألـمَ قَد زَالَ؛ ما أَرَوعَ المُمَرِّضَةُ وما أحسنَ الطَّبِيبُ، فَقَد سَعدتُ بمعاملتهما الطَّيبةِ لي.

ثُمَّ قَالت لَيلَى لِأُمِّها ثانيةً وهي تَبتَسِمُ: أنا مُندَهِشَةٌ جِـدَّاً يا أُمِّي، لِماذا كُنتُ أَخَـافُ من الذَّهابِ إلى الطَّبِيبِ؟!

وأَخِيرَاً عَادَت لَيلَى تَلعَبُ مَعَ أَخَوَيهَا بَهَاء وبَـرَاء في مَـرَحٍ وسَعَادَةٍ، وهي تَضحَكُ وتَضحَكُ وتَضحَكُ.

أهوى الكرة

محمود محمد كلزي

إني أهـوى كـرة القـدمِ كـرةٌ أسـرت كلَّ الأمـمِ

الطفل يشـاهدها صوراً والشيخُ تعيش لـه بـدمِ

أمضي السـاعات بلا نـدمِ

إنـي أعشـق كـرة السلَّه في كلّ نهـارٍ .. أو ليـلـه

ويمـارسها كلُّ صحـابي طفـلٌ يعشـقها أو طفـله

هـذي اللعـبة غـير ممـلَّه

أقضـي أيَّـامي مفتـتـنـا أتـنـقَّـل بيـن ملاعـبـنـا

كـرةٌ طـائـرة تـأسرني وأطـير على أخرى وهنا «1»

لا أعـرف في لعـبي الوسـنا «2»

يمضي العام ويأتي الفحصُ غـولٌ يفزعـني أو مغـصُ

فـلأني لم أحفـظ درسـاً فـدروسي منـي تقـتـصُّ «3»

يسخـر دومـاً منـي الفحصُ

«1» الوهن : الضعف
«2» الوسن : النعاس
«3» تقتص : تعاقب

اللوحة للفنانة عبير الزعبي

العصفورة والراعي!!

رمضان إبراهيم

اعتاد خليل على أن يتعقب العصافير كل يوم، بينما يكون في الحرش يرعى أغنامه. وكعادته قام بربط الخروف الكبير إلى جذع شجرة، حتى يتجمع القطيع حوله ولا يذهب بعيداً عنه. في الكثير من الأحيان لم يكن يجد في بيته عند انتهائه من رعي المواشي والعودة إلى القرية سوى الحليب أو اللبن كطعام له. قال في نفسه: (اليوم سأتذوق طعم صغار العصافير، سأدع أمي تقليهم لي بالسمن، وربما سأدعو صديقي أحمد ليشاركني في ذلك).

بدأ خليل رحلته في الحرش باحثاً عن عشٍ أو عصفورة تحمل في منقارها جرادة أو دودة لصغارها. بعد بحث طويل تمكن من رؤية عصفورة ملونه تنتقل من غصن إلى آخر وهي تحمل في منقارها جرادة:

- الحمد لله.. لقد هداني إلى مصدرٍ للطعام، اليوم سأتناول طعام الفطور بعيداً عن الحليب أو اللبن.. سأتذوق طعم اللحم.. نعم لحم العصافير.. آه كم هو لذيذ!

لكن العصفورة التي اعتادت على التمويه والتنقل من شجرة إلى آخرى، لتحويل نظر خليل عن المكان الأساسي للعش، لم تغير من عادتها، وبدأت تنتقل من مكان إلى آخر، بينما يقوم خليل بالتخفي خلف الحجارة، كي يستر جسده النحيل وهو يراقبها.

في العش كان جوع الصغار يزداد، وبدأ العصفور الصغير ينقر أخاه الأكبر طالباً منه الذهاب والبحث عن أمه. لكن العصفور الأكبر في العش زجره قائلاً:

- كيف لي أن أطير ولم ينبت الريش بعد على أجنحتي؟!. صحيح أنني أكبرك بساعتين، ولكن هذا لا يجعلني أتمكن من الطيران.. انتظر يا أخي.. هي بضع دقائق وتعود لنا أمنا الحبيبة بالطعام اللذيذ.

تأخرتِ الأم عن العش، وبدأ الجوع يدفع بصغارها إلى إطلاق صيحاتهم وزقزقاتهم التي وصلت إلى أذن خليل. تلفت خليل يميناً وشمالاً في محاولة منه ليتبين مصدر الصوت. وهنا انتبهتِ العصفورة الأم إلى خليل وعرفت أنّه سيتمكن من الوصول إلى الصغار. فما كان منها إلاّ أن فتحت منقارها، وتركت الجرادة تهوي إلى الأرض، ثم بدأت تقلّد صوت صغارها، وتنتقل من شجرة إلى أخرى. انطلتِ الحيلة على خليل، وتأكد من أنّ مصدر الصوت هو العصفورة الأم لا الفراخ.

عندما شاهد العصفورة وهي تنتقل من شجرة قريبة إلى أخرى بعيدة من دون أن تحمل الجرادة في منقارها، ظنّ أنها غافلته وأطعمت صغارها الجرادة. ضرب كفاً بكفٍ، وعاد يبحث من جديد عن عش آخر أو عن عصفورة أخرى تحمل في منقارها طعاماً لصغارها.

من أناشيد الطفولة

إبراهيم عباس ياسين

أفراح

كلّ صباح ..
حين تلوحُ خيوطُ النّور
ينهضُ (بابا) كالعصفور
شمسُ الفرحةِ في عينيه
والمستقبلُ في كفّيه
بابا عنوانُ المستقبل
أبداً خلف الآلةِ يعمل
يصنعُ حلمَ يلادي الأجمل
غَدَها الآتي بالأفراح .
كل صباح ..
يشربُ قهوتهُ والماء
يلبسُ سترته الزرقاء
ثم يُقبّلنا ويسير..
حُرّاً مثل شعاع النُّور .
تصرخُ أختي الصغرى : « بابا !
أحضر لي قلماً وكتابا
خُبزاً مَرشوشاً بالزّعتر .
اذهب .. وارجع .. لاتتأخّر ! »
تضحكُ ماما ..
يضحكُ بابا ..
كلّ صباح
تُزهِرُ في القلب الأفراح .

اللوحة للفنان هادي نجم الدين

مقدمات صغيرة

(١)

إذا صحا العصفور
من نومهِ ولاحَ وجهُ النّور
مبتسماً يفيضُ بالحبور
ماذا يقولُ الصبحُ في سرور ؟
يقولُ : « طابَ يومُكم
فانتشروا كالنُّور »

(٢)

إذا علا الضياء
في قبّةِ السماء
ماذا تقولُ الشمس ؟
تقولُ : « حانَ الدرس »

(٣)

ماذا تقولُ الريح
بصوتها المرتعش المجروح ؟
- « تقدّموا.. تقدّموا..
فدربكم إلى العلا مفتوح »

(٤)

ماذا يقولُ النهر
لطفلةٍ باسمةٍ كالزهر ؟
« أجري .. وأجري دائماً
كي لايفوتَ العمر »

(٥)

وإن مضى النهار
واختبأت في عشّها الأطيار
ماذا يقولُ الليلُ للصغار ؟
- «ناموا كنوم الطير
أحلامُكم سعيدةٌ
ولتصبحوا بخير»

حديقة الألوان

حسنة محمود

في حديقة دائريةٍ مسوّرةٍ بأجمل أشجارِ السّرو، والأكاسيا، والوردِ الجوري بألوانه المتعددة، استيقظ الربيعُ مع نسيمات الصّباح الندية، فمنحَ البهجةَ لكلِّ شيء فيها، ودبَّ النشاط ، والحياةُ في المخلوقاتِ من زوارها.

وذاتَ صباحٍ من أواخرِ الربيعِ، وبداياتِ الصّيفِ، وصلَ الرسّامُ إلى الحديقةِ وأحضرَ معه ألوانَه وأدواتِه, وعدداً من ألواحِ الكرتونِ البيضاء التي ستُملأ بالأشياءِ الجميلة. رسمَ الطّبيعةَ التي تعجُّ بالحيويةِ والنّشاط، والسّماءَ الموشاةَ بغيوم ٍ بيضاءَ متفاوتة الأحجامِ, تشبهُ أشياءَ كثيرةً في حياتنا اليومية. رسم الأبنيةَ الشّاهقةَ المطلّةَ على الحديقةِ بنوافذها الواسعةِ، وشرفاتها المزيّنةِ بالياسمين والحبقِ. كما كانَ للأطفال نصيبٌ لا بأسَ به من اهتمامِ الرسّام بشقاوتهم ومرحهم. رسمَهم يلعبون في طرفِ الحديقةِ في المكانِ المخصّص لهم، وبعضهم يتسلّقُ الأشجارَ. رسمَ الشّوارعَ المتسللةَ بين الأبنية، وأرصفتها التي انتصبت من بين أحجارها الأشجارُ كحرس ٍملكي. وحضرَ الحيُّ بكلِّ معالمه وجماليته, وحركةِ النّاسِ والباعةِ في إحدى لوحاته. أخذَ الرسّامُ من زهرِ الرّبيعِ ألواناً ليضفيَ على هذه اللوحاتِ جمالاً طبيعياً، كما حضرتِ الطّيورُ وحامت فوقَ الرسّام، تراقبُ ما يفعله، وهي تتمنى لو يتكرّمُ ويصبغُ بعضاً من ريشها بألوانه الرائعةِ هذه.

تقدّمَ الطاووسُ مختالاً نافشاً ريشَ ذيله الذي شكلَ قوساً أثارَ إعجابَ الطّيور والرسّامِ بغروره ومنظره الآسر. لوّنَ ريشَهُ بالألوان الموجودة لديه، رسمَ دوائرَ وأشكالاً أخرى على ريشاته، كما لوّنَ باقي جسمه ورأسه. وحين سقط عليه شعاعُ الشّمسِ بدا كلوحة طبيعيةٍ رائعةٍ. ثم تقدّم الهدهدُ والحسونُ، فلوّنَ الرسّامُ ريشَهما كما طلبا منه. أما البلبلُ فقد أحبَّ اللونَ الأصفر، وشاركه الكناري باللون ذاته، فبدا وكأنه مستمدٌ من ضوء الشّمسِ وشروقها.

ثم جاءه رفيقان تغمرُهما الفرحةُ والمحبةُ،

اللوحة للفنانة مريم الكركي

وطلبا أن يلوّنَ ريشَهما بما لديه من ألوان وعندما سألهما الرسّامُ عن هويتهما، أجابا بصوتٍ واحدٍ وهما يضحكان: نحنُ العاشقُ والمعشوقُ. ووصلَ العصفورُ الدوري وهو يلهثُ، وقبلَ أن يلملمَ الرسّامُ أدواتِه وألوانَه، طلبَ منه أن يمزجَ له قليلاً من اللونين الأبيض والأسود, ويلوّنه باللونِ الجديدِ ليتمكنَ من التخفي بين أغصان الأشجارِ ويضلّلَ الصّيادين.

وفجأة حط طائرٌ متوسط الحجمِ واقتربَ منه، عرّفه إلى نفسه، فعرفَ أنه الغرابُ، ولكن لم يكن قد بقي معه إلا اللونُ الأسودُ. تأمّلَ الغرابُ اللوحةَ والطّيورَ, ثم سألَ الرسّامَ أن يلوّنَ ريشَه بألوان فرحةٍ، تضفي على منظره البهجةَ والسّرور. أسفَ الرسّامُ وقال: كان آخرُ الألوان الأبيضَ فقط، اقتسمته اليمامةُ والنسرُ، وطارا به بعيداً. حزنَ الغرابُ، وقبلَ باللونِ الأسودِ، وهو يأسفُ لأنه أتى متأخراً؛ حيثُ بدا كأنه سرقَ من سواد الليل جناحيه، ولشدّة حزنه وخجله قرّرَ أن يهجرَ الأماكنَ المكتظةَ بالسّكانِ والطّيورِ الأخرى، ويسكنَ بعيداً في الأعالي.

وفقدَ صوتُه طراوتَه بعد أن نسيَ أغانيه، فقد صارَ غناؤه نعيباً، ونعتهُ الناسُ أنه رمزٌ للتشاؤم .

الدجاجةُ

فوزي الشنيور

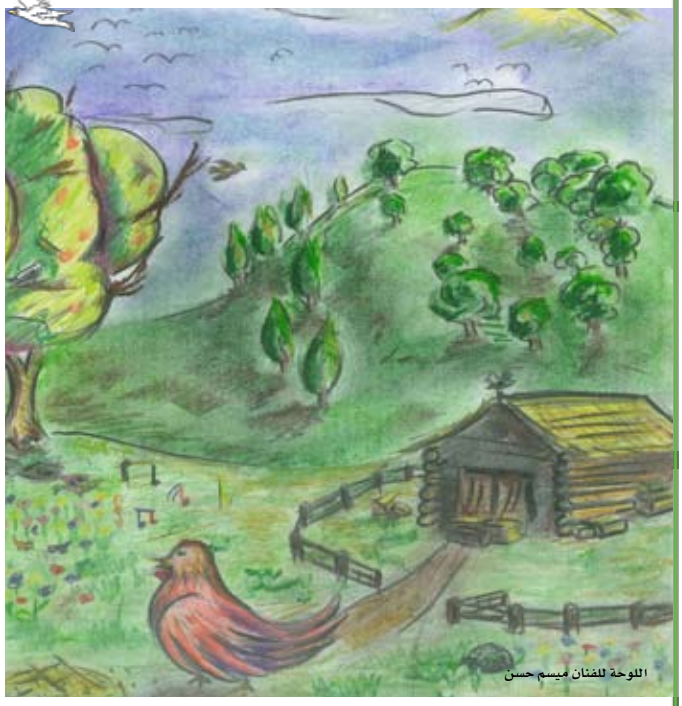
اللوحة للفنان ميسم حسن

كانت لنَا دجاجـــةٌ ... ذاتَ غنـاءٍ يُسحِرُ
تَسكنُ قُـربَ تلَّـــةٍ ... يُحِيطُ فيها الشَّجـرُ
تَسعى طَوالَ يَومِهَا ... ومن سَعَـى لا يَخسَرُ
تَرضَى بِمَا تَلقَاهُ من ... أَطعِمةٍ وَتَشكُرُ
جَمِيـــلةُ زيَّنَـــها ... رِيشٌ طَـويلٌ أحمَـرُ
لكنَّـــهَا وَاأسَـــفِي ... بِكِذبِـــهَا تَشتَـهِـرُ
تَعدو إلى شيءٍ ولا شـيءٌ ـ هُنـاكَ ـ يُذكَرُ
تَعرُجُ في مَشيَتِـــهَا ... وليسَ فِيهَا ضَـــرَرُ
تَخَتَرِعُ الخَوفَ ومَا ... ذِئبٌ أَتَـــى أو خَطرُ
وإذ تُقَاقِي لا نَـــرَى ... بيضـاً لَها أو نعثـــرُ

عامر والهاتف الجوّال

سعاد مهنا مكارم

فرح عامر بجهاز الخليوي الذي اشـتراه له والده منذ يومين؛ حمله وغادر المنزل قاصـداً المدرسـة. التقى صديقه «رامي» وسارا معاً.

في الطريق أمسـك عامر الجهاز وأخذ يجري اتصالات بالأرقام التي وضعها له أبوه كي يتصـل عند الضرورة... مع أمه.. مع أخته.. مع أخيه. يطلـب الرقـم.. يتحـدث ويتحـدث وكأن صديقه لا يسير بجانبه.

-قـل لي يا عامـر... لماذا تهملني؟ ألسـت صديقك ورفيق دربك إلى المدرسة؟

-بلى... ولكـن أنا أتحدث بـ «الموبايـل» فكيـف سأحدثك؟

-أولاً.. يـا صديقي عليك أن تعلم أن جهازك اسـمه خليـوي أو جوّال؛ ثانياً.. من آداب الطريـق ألا تهمـل زميلـك الـذي يمشـي بجانبك.

عـاد عامـر يحـادث من خـلال الجهاز الـذي معه بعض رفاقـه، ثم يتحدث مـع «رامـي» عـن ميزات هذا الجهـاز؛ حتى توقف الاتصال.

ظـنّ عامـر أن الجهـاز تعطـل، فوضعه في جيبه حزيناً. وعندما عاد إلى البيت ركض إلى أبيه قائلاً:

-أبـي.. أبي.. لا أعرف ماذا حصـل.. أعتقـد أن خلـلاً أصاب جهازي هذا.. أصلحه لي أرجوك.

أمسـك الأب الجهـاز وتفحصه ثم أدرك أن ابنه قـد أنفق الواحـدات كلها فقال:

- هل نسـيت يا عامر ما أوصيتك به؟ ألم أقل لك إن الاتصال بواسـطته تكون عنـد الضـرورة؛ فالهاتف الجـوال اختراع يسـاعدنا على مواجهـة الظـروف الطارئـة وليـس لتمضية الوقت.

خجل عامر من نفسه ومن أبيه واعتذر قائلاً:

-أعدك يا أبي ألا أستخدمه إلا عندمـا تقضي الضرورة. وسـأبقيه صامتـاً عندما أكون في المدرسة، لأنه من المعيب أن يصـدر رنينه في أثناء الدرس ويشـغلنا عن شرح المعلمة.

اللوحة للفنان هادي نجم الدين

-أحسـنت يا عامر – قال الأب – وهـذا هو الصحيح. مـن الآن فصاعـداً عليك ألا تسـرف في استهلاك واحـدات الجـوّال كـي تجدها عنـد الضرورة. لكن لا ضـرورة لاصطحابه معك إلى المدرسـة، مـادام في المدرسـة هاتـف ثابـت يسـاعدنا علـى التواصل مـع إدارتها عنـد الضرورة للاطمئنان عنك.

الحمار والبقرة

ت: علي العبدالله

كان الحمار والبقرة يعيشان معاً في حظيرة واحدة.

كان الرجل القروي يستخدم الحمار للركوب، في حين يستخدم البقرة للحراثة وتدريس البيدر.

في أحد الأيام كانت البقرة قد تعبت جداً من العمل الكثير، وكانت تتأوه وتئن من التعب، قالت للحمار: نحن معشر الأبقار أشد تعاسة منكم.

قال الحمار: ما هذا الكلام؟! أنتِ تعملين وأنا أيضاً أعمل.

قالت البقرة: أنت فقط تهيئ الركوب للبشر، أما نحن فعلينا أن نعمل، وعلينا أيضاً أن نقدم الحليب، وفي النهاية يسلموننا للقصاب.

أشفق الحمار على البقرة: وقال لها: أتريدين أن أدلك على عملٍ ترتاحين فيه؟!

قالت البقرة: أخشى أن تعلمني عملاً أحمق يزداد فيه وضعي سوءاً.

قال الحمار: نحن لسنا بحمير إلى هذه الدرجة أيضاً، ولأجل ذلك، ولكي لا تُستخدمي للحراثة والأعمال الصعبة، فمن الأفضل في رأيي أن تدّعي المرض، وألا تتحركي من مكانك.

قالت البقرة: بعد ذلك سيضربني الرجل بالعصا.

قال الحمار: يضربك قليلاً ومن ثم سيتركك.

غداة ذلك اليوم أخذت البقرة بنصيحة الحمار، لم يكن يعلم الرجل القروي الذي توقف عمله ما ينبغي عليه فعله، فجأة خطرت بباله فكرة. أخذ الحمار واتجه به نحو المزرعة، وربط به المحراث كي يحرث الأرض.

ندم الحمار على نصيحته ولم يكن يعرف ما يعمل. عند الظهيرة فكر أن من الأفضل أن يعمل بالنصيحة ذاتها متظاهراً بالمرض.

غضب الرجل القروي، وانهال ضرباً بالعصا على الحمار، وقال: إذا كنت أهتم بالبقرة فمن أجل حليبها ولحمها؛ أما أنت فإذا قررت ألا تعمل، فإن من الأفضل لكَ أن تموت.

خاف الحمار، وبدأ بالعمل، وحرث الأرض حتى الليل، ثم أخذ يقول في نفسه: يجب أن أفكر بطريقة أقنع فيها البقرة بأن تعود إلى عملها.

عندما رجع ليلاً إلى الحظيرة، قالت له البقرة: أرأيت عملي كم هو صعب؟

قال الحمار: كان سهلاً جداً ولكني انزعجت من أمر ما.

سألت البقرة: أي أمر تعني؟..

قال الحمار: اليوم عندما كان الرجل القروي يتحدث مع صديقه، قال: بقرتي مريضة، أخشى أن تموت، أريد أن أبيعها للقصاب.

خافت البقرة وقالت: كنت أعلم أن نصيحة الحمار لن تجدي نفعاً، غداً سأذهب للعمل.

فرح الحمار ونام الليل.

غداة صباح ذلك اليوم، اتجه الرجل القروي بالبقرة إلى الصحراء، وقال لابنه: احضر أنت أيضاً محراثاً لهذا الحمار، وخذ معك أيضاً عصا حتى لا يفكر بالكسل.

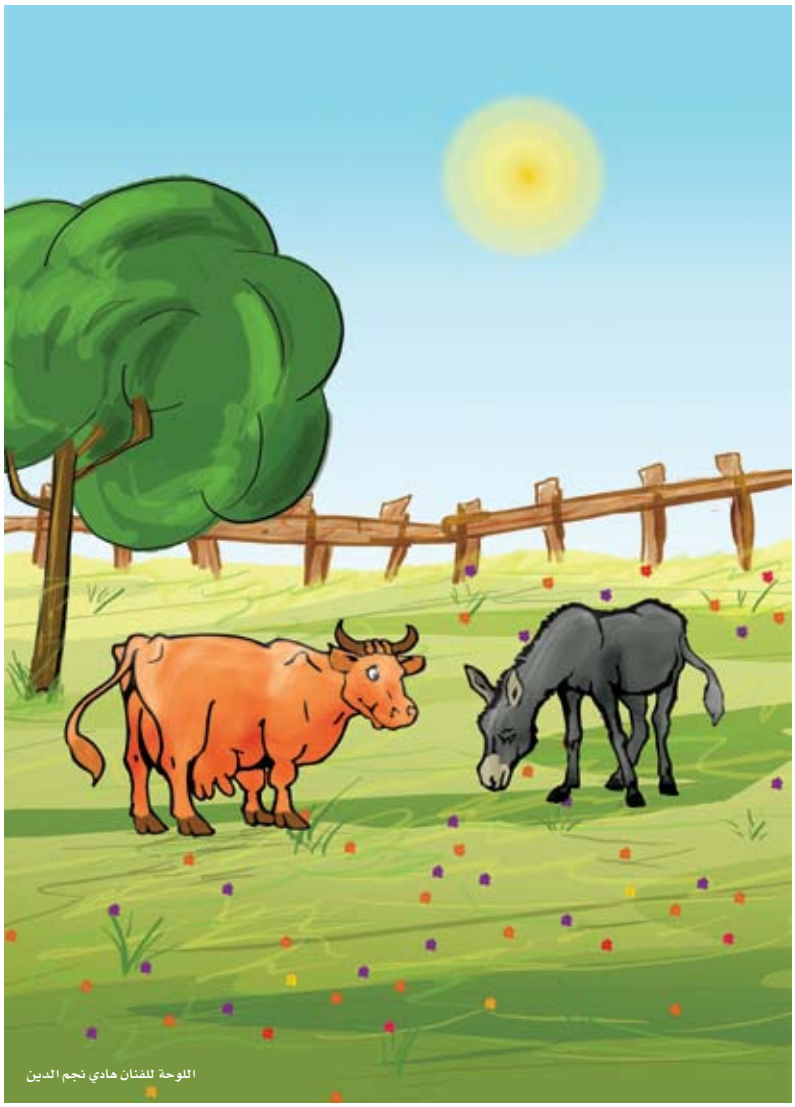

اللوحة للفنان هادي نجم الدين

منزلُ عدنان

علي ديبة

عدنان صبيٌ صغيرٌ يحبُّ والدَهُ كثيراً، يفرحُ كلما رآه قادماً، يركضُ نحوه، يرمي نفسَهُ بينَ ذراعيهِ، يحتضنه، يقبله بحنان واشتياق.

تبتسم أمُّه فرحاً، تستقبلُ زوجَها بوجهٍ باشٍّ، وكلماتٍ رقيقةٍ حانيةٍ، تساعده في نقلِ عُلَب امتلأت بالفاكهة والحلوى.

بعدَ العشاءِ يجلسُ الأبُ بجوارِ صغيرِهِ، يعلِّمُهُ القراءةَ والكتابةَ والحسابَ، يسألُهُ عنِ المدرسةِ، والمعلمةِ، والتلاميذ، لا ينسى أن يشاهدَ دفترَ المذاكراتِ، يهنّئُ ابنَهُ على درجاتٍ ممتازةٍ حصَّلَها.

قبلَ النومِ، يصحبُه إلى السريرِ، يداعبُهُ، يحكي له حكاياتٍ، ثم يقبِّلُهُ متمنياً له نوماً هانئاً..

مساء يومٍ آخر، وبعدَ العشاءِ، قالَ عدنان لوالدِهِ : أريدُ دراجةً، صديقي عبد اللهِ لديهِ دراجة حمراء اللونِ جديدة، اشتراها له والدُهُ.

أطرقَ الأبُ مفكراً، بينما قالتِ الأمُّ معاتبةً: والدُكَ يعملُ كلَّ يومٍ من الصباحِ حتى المساء، يأتينا بالطعامِ، يشتري لنا الكساءَ والدواءَ، إنه لا يملكُ نقوداً تكفي لشراءِ دراجة.

حين رأتِ الحزنَ يرتسمُ في عيني صغيرِها، طيّبت خاطره قائلة: لا تحزن، سيأتي يومٌ وتقتني فيه دراجةً لنفسكَ.

كبرت أحزان الصبي لا لأنهُ لا يمتلكُ دراجةً، بل لأنهُ عرَفَ أن والدَهُ لا يملكُ ما يكفي من النقودِ. عانقَ أباه بحبٍّ، سألهُ: متى أكبر؟ متى أستطيعُ مساعدتكَ؟ ابتسمَ الأبُ فَرَحاً، احتضنَ صغيرَهُ وقالَ: أجَل يا بني، ستكبرُ بإذنِ الله، ستبقى تتعلَّمُ وتتعلّم إلى أن تصبحَ قادراً على مساعدتي.

قبلَ النوم، وبعد حكاياتِ الأبِ وقصصِهِ الطريفةِ المفيدةِ، وعدَه بنزهةٍ جميلةٍ تقوم بها الأسرةُ إلى شاطئِ البحرِ.

عصر يومٍ دافئٍ، وقفَ عدنان يرصدُ الأمواجَ القادمةَ، رآها تمتدُّ وتمتد، تابعَها بعينيهِ وهي تنحسرُ مرتدةً، تمعَّن في زرقةِ الماءِ، في الزَّبدِ الطافي، أصغى إلى أصواتِ الأمواجِ وهي تنسحبُ حاملةً معها حباتِ الحَصى، إلى ضجيجِ محركاتٍ تدفعُ أمامَها زوارقَ الصيادينَ إلى عرضِ البحر.

رأى الشاطئَ ممتعاً ورائعاً، السباحونَ يقذفونَ أجسادَهُم إلى حضنِ الماءِ الدافئِ، الأولادُ ينتشرونَ في جماعاتٍ، يلعبونَ الكرةَ، يستحمُّونَ، يتسابقونَ سعداءَ فرحين.

جلسَ الأبُ والأمُّ على بساطٍ من العشبِ الأخضر، يستمتعانِ بلحظاتِ الغروبِ، ونسماتِ البحرِ الرطبةِ، بينما راحَ عدنان يشيّدُ منزلاً من الرمالِ المغسولةِ، بنى منزلَهُ الصغير بدقةٍ فائقةٍ، أقامَ إلى جوارِ غرفتِهِ غرفةً لأمهِ وأبيهِ، وحجرةً تتسعُ لعددٍ كبيرٍ من الضيوفِ، لم ينسَ حديقةَ المنزلِ، ولا فسحةً تنتشرُ تحتَ أشجارها مقاعدُ للراحةِ والاستجمام.

سرَّ الوالدُ بما شيدتهُ أصابعُ ابنهِ الصغيرة، قالَ له فرحاً: سوفَ تكونُ مهندساً ناجحاً، يعرفُ كيفَ يخدمُ الوطنَ، وكيفَ يبني صروحَهُ.

أحبَّ عدنانُ الشاطئَ، تمنَّى لو يتأخر غروبُ الشمسِ قليلاً، عزَّ عليهِ الوقتُ، كيف يفارقُ منزلاً بناهُ بتعبِ كفهِ وعرقِ جبينهِ ؟ ألقى عليه نظرةَ وداعٍ أخيرةٍ، ثم مضى ملبياً نداءَ والديه.

بعدَ العشاءِ جلستِ الأسرةُ تتابعُ أخبارَ العالمِ على شاشةِ التلفاز. انهمرتِ الدموعُ من عينيِّ عدنان، بكى بكاءً مراً، حينَ شاهدَ الصهاينةَ يهدمُون منزلاً فلسطينياً يشبهُ ذلك المنزل الذي شيَّدهُ على الشاطئِ.

اللوحة للفنان هادي نجم الدين

شهرزاد ...!

موفق نادر

كثيراً يعلمنا ذا الزمان
ويلقي على مسمعينا حكم
كمثل كتاب له آيتان:
فعلمٌ جميلٌ ونبعُ نعم
فنقرأ فيه كلام الملوك
ونعرف أسرار تلك الأمم
فأصغِ إليهم إذا حدثوك
فبوح اللسان وبوح القلم
له معنيان:
قريبٌ بسيط
ومعنى بعيدٌ كثيف النغم
فإن لم يحركَ بوحاهما
فلابدّ أنك مثلُ الصنم

* * *

بذلك قد عملت شهرزاد
فجاءت إلى زوجها الأحمقِ
تقصّ حكاياتها عن بلاد
عجائب تُروى وسحر نقي
مغامرُها الأول السندباد
وكلٌّ فتى للعلا يرتقي
تعلُم منها جميعُ العباد
وناموا على حلمٍ أزرقِ
بها وحدها قد نجت شهرزاد
من الموت والخطر المحدق
فمرّ بها ألف ليل وليله

وفي كل ليل تسوق الحكايه
فهذا شجاعٌ يروّض خيلا
وهذا صراعٌ بغير نهاية
ونلمح بغداد تسقي نخيلا
ومن ماء دجلة تحلو السقاية
رجالٌ يسيرون درباً طويلاً
وفي كل حلمٍ لهم ألفُ غاية

فهذا يروم طموحاً جميلا
وذاك له في الغرام بداية
وفي كل زاوية ألف حيلة
حكاياتُ تمضي بغير نهاية
فكم قد سهرنا لنشفي عليلا
فنروي له قصّة أو حكاية.

علم البلاد

عباس حيروقة

اللوحة للفنانة عبير الزعبي

عَلَمٌ يُرفرفُ في الفؤاد
عَلَمٌ تقدّسه العباد
علمٌ يفاخرُ أهلُه
بحنينه عَلَمُ البلاد
عَلَمٌ كنسر حائمٍ
فوقَ الجبالِ وبالوهاد

***

عَلَمٌ يضمُّ بقلبهِ
رمزاً نسمّيه الأسد
الشمسُ توقظُ فجرَها
ليحطَّ في هذا البلد
والريحُ تطرق بابهُ
قد تطلبُ الآنَ المدد
سوريتي كلّي لها
سورية الآن الوعد
إنّي فديتكِ ... مقلتي
جدّاً وأمّاً ...مع ولد

***

أطفالكِ اعتصمت هنا
والحبلُ نورٌ من مسد
أطفالكِ ارتسمت على
وجناتهم شام الرغد
في كفّهم صوراً ستهـ
ـزمُ كلّ من ضمر الحسد

الأسبوع الأدبي
جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986

المدير المسؤول: د.حسين جمعة
رئيس اتحاد الكتاب العرب

رئيس التحرير: غسان كامل ونوس

مدير التحرير: حنان درويش

المدير الفني: نضال فهيم عيسى

هيئة التحرير:
اسماعيل الملحم - د. حمدي موصللي - طلعت سقيرق - عياد عيد
محمود نقشو - مريم خيربك - د. نضال الصالح